موجز خطبة يوم الجمعة 23 أيلول/سبتمبر عام 2005

لإمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز

(ملاحظة: تعلن الهيئة العاملة في موقع الانترنت هذا مسؤوليتها الكاملة عن كل خطأ أو سوء تعبير ناتج عن ترجمة أو اختصار هذه الخطبة)

جزاء التضحية المادية في سبيل الله

ألقى إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية ميرزا مسرور احمد أيده الله بنصره العزيز خطبة الجمعة هذه من النرويج. بتلاوة الآية 93 من سورة آل عمران (3:93) وركز الإمام في هذه الخطبة على موضوع جزاء التضحية المادية في سبيل الله.

قال الإمام أن الأمر الإلهي للإنفاق في سبيل الله هو احد الأوامر الإلهية الأساسية وقد ذكر في بداية القرآن الكريم (2:4) أن العبادة ضرورية للتقرب من الله عز وجل وفي نفس الوقت أيضا من الضروري إنفاق الإنسان في سبيل الله مما كسب من أموال وان هذا يطهر الروح.

وأورد أمثلة رفيعة لها علاقة بالتضحيات المادية المبذولة من قبل صحابة الرسول الكريم محمد ﷺ رضوان الله عليهم وذكر كيف أن النساء كن يتبرعن بأكوام من الحلي وكيف أن حضرة عمرو بن الخطاب و أبو بكر الصديق رضي الله عنهما قد ضربا أمثلة رفيعة في مجال الإنفاق في سبيل الله بالتبرع بنصف أو كل أموالهم على التوالي وكيف أن حضرة أبو طلحة رضي الله عنه تبرع بأشجار النخيل الأكثر إثمارا لديه.

وقد أعاد المسيح الموعود عليه السلام سبك ما سبق من آية عمران قائلا أن التقوى الحقيقية تنقل الإنسان إلى درجة أن التضحية الحقيقية لا تحقق إلا من خلال إنفاق المرء بأغلى ما عنده. مشيرا إلى صحابة الرسول الكريم محمد ﷺ رضي الله عنهم, كتب بأنهم كانوا رجالا مثل بقيتنا ولكنهم قدموا كل حياتهم في سبيل الله. لا احد يمكن أن يدعي التقوى بإعطاء ما هو عديم الفائدة والقيمة, إن طرق التقوى محدودة ما لم يعطي الإنسان أعز ما يملك فلا يمكنه التقدم أكثر. يمر المرء بكل أنواع المصاعب لتحصيل ألقاب دنيوية, لذلك كيف يمكن للقب محبوب الله أن يعطى ببساطة؟

في الوقت الحالي, قال الإمام أن صحابة المسيح الموعود عليه السلام الذين من خلال إلهاماته, قاموا بحماسة ثورية بالإنفاق في سبيل الله. اليوم نحن ذريتهم الذين قدمنا قسم الولاء للمسيح الموعود عليه السلام والذين نؤمن باستمرار الخلافة التي أسست بإرشاد الهي, علينا أن نحافظ على هذه المستويات من التضحيات.

وقرأ الإمام بعض كتابات المسيح الموعود عليه السلام وشرح بأن الإنسان الذي يطمح إلى النجاح والبركات الإلهية عليه أن يتجنب الشح بكل أشكاله.

ومشيرا إلى العبارة القرآنية (قَرْضًا حَسَنًا) (2:246) شرح الإمام بأن الله حتما ليس بحاجة إلى أي قرض. العبارة القرآنية تشير إلى تضحية مادية وبطريقة تبين لنا بأننا إذا أنفقنا في سبيله فإنه سوف يردها لنا أضعافا مضاعفة. وشرح الإمام بأن إنفاق الشخص في سبيل الله يكفر عن سيئاته.

وذكر الإمام بعض الأحاديث الشريفة لشرح فضيلة الإنفاق في سبيل الله واستمر في قراءة بعض مقاطع من كتابات المسيح الموعود عليه السلام مفصلا الحوادث الغير عادية من التضحيات المادية المقدمة من صحابته. وقال الإمام بأن هذه الروح استمرت مع الزمن ولا تزال سائدة حتى اليوم. ليس من احد من أية عرق أو امة يستطيع منافسة هذه الحماسة, إنها تسود في الجماعة في كل بلدان العالم.

وبعدها خاطب الإمام الجماعة الأحمدية في النرويج بشكل خاص, في بدء استئناف مالي للاستمرار في مشروع كان قد توقف من اجل بناء مسجد. وقال الإمام بأنه بالرغم أن هناك الكثير من التبرعات التي تسلمت من اجل المشروع إلا أنه توقف. وقال الإمام بأنه لاحظ الإخلاص والجدية في جماعة النرويج, وحثهم على حل الأمر والاستمرار في هذا المشروع وإنهائه. وقال الإمام بأنه في الحالة الراهنة للمناخ العالمي, وخصوصا في الغرب, فانه من الضروري أن تتطور طرق ووسائل نقل رسالة الله إلى العالم. وحذر الإمام ضد الإهمال في هذا المشروع ودعا الله أن لا يحصل ذلك أبدا. كما دعا الله أيضا أن تكون الجماعة الأحمدية في النرويج من بين الجماعات التي قال عنهم المسيح الموعود عليه السلام بأنهم ملتزمين بجماعته بكل بإخلاص.